وفي كلام مالك ابن دينار رضي الله عنه كيف يرجو النجاة من النار من جميع
اعماله تجره الى النار انتهى لكن يؤيد ما قلناه آنفا من ان كل من اقدره
الله تعالى في الدنيا على حماية نفسه من الجلاد بتيبيس يده مثلا اذا هم بضرب
ذلك الولي انه يقدره على مثل ذلك في الاخرة حديث ان النار تقول للمومن
يوم القيامة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي انتهى **فاعلموا ذلك** ايها
الاخوان وكونوا على حذر من ارتكاب شي من المعاصي لئلا تعرضوا انفسكم
لدخول النار واحموا نفوسكم من النار كما كان عليه الاولياء الماضون كابي
حفص الحداد والشبلي والشيخ ابراهيم الدسوقي واضرابهم كسيدي علي
المحلي شغرشيد فكان يمسك النار بيده ويغرف النار في حجره من الفرن
ويمشي به الى داره ولا تحرق النار ثوبه كما اخبرني بذلك سيدي محمد ابن عنان
ورايت انا بعيني الشيخ محمد الروبجل يدخل كانون الطباخ والنار مشعولة
فيه فينام في النار رحمه الله والحمد لله رب العالمين **ومنها** عمل احدهم على
تحصيل مقام تعظيم القران العظيم التعظيم اللائق به حتى انه لا يتجرا ان يقرا القرآن
في المنام اذا نام على حدث اصغر فضلا عن الجنابة وهو مقام عزيز يحتاج
الى تطهير العبد من ساير الادناس الظاهرة والباطنة بحيث لا يصير في ظاهره
ولا باطنه شي يكرهه الله تعالى وصاحب هذا المقام لا يفرق في قراة القرآن
اذا كان محدثا او جنبا بين قراته في حال يقظته ولا بين قرآته في حال نومه
بالالفاظ المعروفة او بالالفاظ التي تكون له حال النوم او حال اجرآيه على قلبه
لغلبة شهوده ان الله تعالى يعلم السر واخفى كما يعلم الجهر عندنا على حد سوا
كما اشار اليه قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله عند
من لا يرى نسخها من العلما ويقول هي محكمة في حق الاكابر **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا فرق في منع القراة للقران عندنا للمحدث
والجنب بين قراته له في حال اليقظة او النوم ولا بين ان يكون مشهده ان الله
تعالى هو التالي للقرآن على لسان ذلك المحدث ام التالي له المعتمد قال
لا اقول ان المنع لقراة القران للمحدث او الجنب في حال ضعف علاقة الروح
بالجسم او المرقة حجاب القاري الذي كان يعذره في حال يقظته نكل
من رق حجابه حال يقظته وضعفت علاقة جسمه بروحه حتى صارت

في الضعف

في الضعف بمثابة روح النايم كان احق بالمواخذة وقد اجمع اهل الكشف
على انه كلما علت رتبة العبد في مقامات القرب كلما كانت مواخذته اكثر بخلاف
من بعد عن الحضرة وكثف حجابه كما اشار اليه حديث ان الله تجاوز عن امتي
ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل فان لفظ التجاوز موذن برايحة
الذنب نظير ما قالوا في لفظ المغفرة انه لا يرد الا على ما فيه ذنب انتهى **وسمعت**
سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كلما تجردت الروح عن جسمها الكثيف
الى ما هو الطف كلما طولبت بالتعظيم لله تعالى اكثر فليس لها قراة القران حال
المنام اذا كان صاحبها على جنابة كما اشار اليه حديث لا يقرا الجنب ولا الحايض
شيا من القران انتهى فانه يشمل دولة الاشباح ودولة الارواح اذا تجردت
عن جسمها المعتاد ودخلت في جسم آخر فان خطاب الشارع بالاحكام عند
اهل السنة والجماعة متوجه الى الروح والجسم معا لا الى احدهما دون الآخر
وان كان حقيقة الانسان انما هي الروح التي اجابت ربها يوم الست بربكم
فافهم انتهى **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا فرق عند اهل
الكشف في منع القراة للجنب بين اليقظة والمنام فكما نهى الشارع العبد
في حال يقظته ان يقرا القران بجمع قلبه على الله تعالى فكذلك النهي لروحه
في حال منامه فانه لا بد لها من جسم تكون فيه بكل حال تروح فيه وتجي
عن الجسم الذي هو مضطجع في بيته مثلا لانها لا تشهد نفسها بسيطة
ابدا وانما تشهد نفسها في مركب كما اجمع عليه اهل الكشف انتهى **وسمعته**
يقول ربما راى الولي نفسه في الف جسم واكثر وجعل روحه تدبر اجسامه
كلها وليس جسم اولى بها من احد لاتصالها باجسامها كلها اتصالا واحدا
وسمعته يقول انما سامح الشارع العبد بان يجري الفاظ القران
على قلبه دون التلفظ به بلسانه رفقا بالضعفاء من امته الذين
تختلف شهودهم للحق تعالى ويتفاوت في اليقظة والمنام اما الاقويا
الذين قويت روحانيتهم وتساوى عندهم اليقظة والمنام في حضرة
الادب والتعظيم لله تعالى فانهم يرون حكم قراتهم القران في حال نومهم
مع حدثهم او جنابتهم كحكمه في حال يقظتهم على حد سوا ويقولون لولا وجود
قلة تعظيمنا لحضرة الله تعالى حال يقظتنا ما جرى القران على لساننا في المنام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)